مركز رصد للدراسات الاستراتيجية
Monitor center for strategic studies

الأخبـــــــــار
العدد / 558 /
السنـــــــــة
الســـادســـــة
الجمعة
21-10-2022
(10) صفحـــات

الرئيســـــــــية
أخبـــــار سيـــاسية
اقتصـــــــــاد
مقـــــــالات رأي
تقارير ودراســـات
تحقيقات ميدانية إجتماعية
إنسانية صحيـــة ثقافيـــة

مقالـــــة العـــــدد

"شاهد 136".. ضيف إيراني "ثقيل الظل" على سماء كييف

شكّل دخول المسيّرات الإيرانية على خط الغزو الروسي لأوكرانيا أثرًا في العمليات العسكرية الروسية، باعتبارها دخلت أجواء العاصمة كييف، وألحقت خسائر بشرية من جهة، إلى جانب التفاعل الأوروبي مع الحدث، والذي تجاوز التلويح بالعقوبات إلى فرضها.

وأعلنت أوكرانيا إسقاط 14 طائرة "انتحارية" إيرانية الصنع، من طراز "شاهد 136" في منطقة ميكولايف، خلال الليلة الماضية، وفق ما نقلته وكالة الأنباء الأوكرانية، يوم الخميس، 20-10-2022.

ونقلت وكالة الأنباء الأوكرانية عن بيان للقوات الجوية المسلحة الأوكرانية، أن وحدات الدفاع الجوي المضاد للطائرات التابعة للقوات الجوية، ووحدات أخرى من قوات الدفاع الأوكرانية، دمرت ذخائر "شاهد 136" التي حددها "الغزاة" باسم "جيران 2.

وأسفر هجوم انتحاري بطائرة مسيّرة على مدينة تشيرنيهيف الأوكرانية عن إصابة ثلاثة أشخاص بجروح، حالة اثنين منهم حرجة.

كما أسفرت هجمات مماثلة تعرضت لها العاصمة الأوكرانية، كييف، في 10 من تشرين الأول، عن مقتل خمسة أشخاص، وإصابة 47 آخرين بجروح.

وفي السياق، اتفق سفراء الاتحاد الأوروبي، اليوم الخميس، على إجراءات ضد الكيانات التي تزود روسيا بطائرات مسيرة إيرانية، وفق ما نقلته وكالة" رويترز "عن الرئاسة التشيكية للاتحاد.

وشملت العقوبات أربعة كيانات كانت مدرجة بالفعل على قائمة عقوبات سابقة.

تلويح أولًا

وفي 17 من تشرين الأول الحالي، توصل الاتحاد الأوروبي إلى إجماع مبدأي على معاقبة إيران إذا ثبت بالأدلة الدامغة أنها زودت موسكو بطائرات "شاهد 136.

كما لوح بفرض عقوبات جديدة على إيران بسبب دعمها العسكري للحرب الروسية في أوكرانيا، في حال تبيّن أن الضربات على العاصمة الأوكرانية، جرت بمسيرات إيرانية.

وتأتي موجة التهديدات بعد أيام من فرض عقوبات أوروبية على 11 مسؤولًا، منهم وزير الاتصالات، عيسى زارع، وأربع مؤسسات إيرانية، منها شرطة "الأمن الأخلاقي"، وقوى الأمن الداخلي، وعدد من مدرائه، لمسائل مرتبطة بحقوق الإنسان.

هذه الخطوة ردت عليها إيران في اليوم نفسه، بإعلانها فرض حظر قريبًا ضد أفراد ومؤسسات أوروبية معينة، وفق ما نقلته وكالة" تسنيم "الإيرانية، عن المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني.

ووفق تقرير نشره" مركز المقاومة الوطنية الأوكراني"، في 12 من تشرين الأول الحالي، فإن روسيا نقلت مدربين إيرانيين إلى أراضي خيرسون وشبه جزيرة القرم، لإطلاق طائرات "شاهد 136" (كاميكازي).

ويتمركز الإيرانيون في مستوطنات ميناء زاليزني وجلاديفتسي (خيرسون أوبلاست) وجانكوي (القرم)، ويعلمون الروس كيفية استخدام تلك الطائرات المسيرة، ويتحكمون في إطلاقها على أهداف مدنية أوكرانية.

"كاميكازي".. "الريح الإلهية"

وتتبع طائرات "شاهد 136" أسلوب (كاميكازي) الانتحاري، الذي استخدمته الطائرات اليابانية خلال الحرب العالمية الثانية.

و"كاميكازي" كلمة يابانية تترجم عادة بالرياح المقدسة، أو الرياح الإلهية، كما تستخدم للإشارة إلى إعصار أنقذ اليابان من غزو مغولي عام 1281، ما جعل استخدام الكلمة مقرونًا بالإشارة إلى هذا الإعصار تحديدًا.

"نيويورك تايمز"، عبر تقرير نشرته في 18 من تشرين الأول الحالي، أكدت أن المدربين الإيرانيين ينتمون لـ"الحرس الثوري الإيراني"، ويعملون من قاعدة عسكرية روسية في شبه جزيرة القرم، حيث تتمركز أعداد من طائرات دون طيار، بعد تسليمها من إيران إلى روسيا.

من جانبه، نفى المتحدث باسم "الكرملين"، ديمتري بيسكوف، الثلاثاء الماضي، استخدام القوات الروسية طائرات إيرانية لمهاجمة أوكرانيا، موضحًا أنه لا يمتلك أي ملعومات عن استخدامها، وفق ما نقلته وكالة" رويترز."

ووفق تقرير نشرته صحيفة" نيويورك تايمز "الأمريكية، في 17من تشرين الأول، ونقلًا عن قائد المدفعية "92" المكيانيكية الأوكرانية، روديون كولاجين، فعلى مدار الأسبوع الماضي، ظهرت طائرات "شاهد 136" التي أعيد طلاؤها وتسميتها باسم "إبرة الراعي"، فوق مواقع تابعة للمدفعية الأوكرانية، في منطقة خاركيف، الشمالية الشرقية.

لماذا مسيرات إيرانية؟

رئيس قسم المخابرات الرئيسي في وزارة الدفاع الأوكرانية، كيريلو بودانوف، اعتبر في 18 من تشرين الأول الحالي، خلال مقابلة أجراها مع وكالة الأنباء الأوكرانية، أن حقيقة تحول روسيا إلى استخدام الطائرات الأجنبية بدون طيار، حالة غير عادية بالنسبة لموسكو.

ولفت بودانوف إلى ما اعتبرها "دقة منخفضة للصواريخ الروسية وقلة عددها"، مشيرًا إلى أن صناعة الدفاع الروسية لا يمكنها إنتاج ما يكفي من الصواريخ الجديدة، والصواريخ التي خاضت موسكو بها الحرب منذ 24 من شباط الماضي، بدأت بالنفاد وانخفضت إلى ما دون المستوى الحرج (30%)، ما دفعهم للبحث عن بديل.

وبحسب المسؤول الأوكراني، فإن عدد صواريخ "إسكندر" الروسية انخفض إلى ١٣%، رغم أن عقيدة روسيا العسكرية تحظر التخفيض لأقل من 30%.

ورغم الحديث عن ألف و750طائرة من دون طيار طلبتها روسيا من إيران، لكن إنتاجها وتسليمها يستغرق وقتًا.

موقع" آرمي ريكوجنشن "الأمريكي، المتخصص بالشؤون العسكرية، نشر في 10 من تشرين الأول، ما اعتبرها أسبابًا لانجذاب موسكو نحو المسيرات الإيرانية.
وبحسب التقرير، فإن عدد الصواريخ في روسيا غير محدود، وهي عالية الدقة، لكنها باهظة الثمن، ومنها "إسكندر"، و"كاليبر"، التي تكلف ملايين الدولارات.
ويكلف صاروخ "كليبر" واحد، حوالي ستة ملايين دولار، بينما يكلف صاروخ "KH-101 " حوالي ١٣ مليون دولار، ويمكن لهذه الصواريخ حمل رؤوس نووية، ما يعني ضرورة الحفاظ عليها بالنسبة لروسيا، لا لتهديد أوكرانيا فقط، بل والغرب أيضًا، وهو ما يدفع الروس نحو "شاهد 136" الرخيصة.
التقاطة إسرائيلية.. خامنئي يتباهى
رئيس قسم المخابرات الرئيسي في وزارة الدفاع الأوكرانية، كيريلو بودانوف، لفت أيضًا إلى مساعي بلاده تأمين مضادات طيران تواجه المسيّرات الإيرانية.
وقال، "نحن نبحث عن مكان لشراء أي أنظمة دفاع جوي في العالم"، ما قابله تلميح إسرائيلي بإمكانية تزويد كييف بأنظمة إنذار مبكر لإنقاذ الأرواح، دون نقل أسلحة إليها.
وقال وزير الدفاع الإسرائيلي، بيني غانتس، أمس الأربعاء، في إحاطة لسفراء الاتحاد الأوروبي، "أرسلنا طلبًا إلى الأوكرانيين لمشاركة معلومات حول احتياجاتهم من تنبيهات الدفاع الجوي، وبمجرد حصولنا على المعلومات سنتمكن من المساعدة في تطوير نظام إنذار مبكر مدني منقذ للحياة."
وفي السياق نفسه، أبدى "مرشد الثورة الإسلامية" في إيران، علي خامنئي، اعتزازه بالمسيرات الإيرانية، قائلًا عبر "تويتر"، أمس الأربعاء، "قبل بضع سنوات، حينما كانت تنشر صور المعدات المتطورة من الصواريخ والمسيرات الإيرانية، كانوا يقولون إنها (فوتوشوب، والآن إنها خطيرة للغاية، لماذا تبيعونها وتعطونها للطرف الفلاني." كما أضاف "هذه أعمال أنجزتها النخب الإيرانية، إنها مشرفة للبلاد."
دعم متواصل
وبعد اجتماع وزراء الدفاع في "حلف شمال الأطلسي" (ناتو)، في 13 من تشرين الأول الحالي، أعلن الأمين العام لـ"الحلف"، جينس ستولتنبرغ، الاتفاق على زيادة الدعم لأوكرانيا، ومنح الأولوية للدفاع الجوي.
"سنواصل تعزيز الردع والدفاع التابعين للحلفاء، وتعزيز المخزونات، وتكثيف حماية البنية التحتية الحيوية."
هذه التصريحات قابلها ترحيب أوكراني، على لسان وزير الخارجية، دمترو كوليبا، في 18من تشرين الأول، حين أوضح عبر" تويتر "أن "ناتو" يخطط لتسليم أوكرانيا أنظمة دفاع جوي مضادة للطائرات بدون طيار.
وفي 14 من تشرين الأول، أعلنت الولايات المتحدة عن حزمة مساعدات بقيمة 725 مليون دولار أمريكي، لأوكرانيا، تشمل مواد وخدمات دفاعية لوزارة الدفاع، إلى جانب مساعدات في مجال التعليم والتدريب العسكري، وفق ما جاء في بيان رسمي لـ"البيت الأبيض."
الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، حدد عبر "تويتر"، بعض أنواع المعدات التي يشملها الدعم، "سنتلقى على وجه الخصوص طلقات(HIMARS) ، والمدفعية التي تشتد الحاجة إليها (...) سيُهزم المعتدي الروسي."
واليوم الخميس، اعتبر زيلينسكي حماية أجواء بلاده مما وصفه بـ"الإرهاب الروسي" خطوة أساسية نحو إنهاء الحرب، وفق ما جاء في كلمته التي ألقاها عبر الإنترنت خلال جلسة للجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا.(PACE)
منذ الأسابيع الأولى للغزو الروسي لأوكرانيا، برزت على المشهد طائرة) "Bayraktar TB2" بيرقدار)، التركية المسيّرة، كعامل تفوق جوي بيد القوات الأوكرانية التي استخدمتها لقصف مدرعات وآليات وتجمعات روسية.
يبلغ طول جناحيها 39 قدمًا، وتعتمد على أجهزة إلكترونية أمريكية وكندية الصنع، وبضاعة مرغوبة لدول إفريقية وأوروبية وشرق أوسطية، ويتراوح سعرها بين 6 و9 مليون دولار، ما يجعلها أرخص بكثير من الطائرات المقاتلة المأهولة (يقودها سائق).
الطائرة تعمل بشكل متواصل لمدة 27 ساعة، ويبلغ ارتفاعها التشغيلي 18 ألف قدم، كما أن أقى ارتفاع لها 25 ألف قدم، وتعتمد ثلاثة أنظمة طيران آلي زائد عن الحاجة (احتياطي)، إلى جانب نظام تحكمها الأوتوماتيكي الكامل.
ميزة ملاحة تلقائية وتتبع مسار، وإقلاع وهبوط تلقائي دقيق مع مستشعر مدمج، ودعم أوضاع الطيران شبه المستقلة، ووحدات بطارية تعتمد على "الليثيوم"، وتاكسي أوتاتيكي بالكامل وميزة وقوف السيارات، كل تلك أيضًا مواصفات ومزايا لـ"بيرقدار."

روسيا: تركيا تسعى لتحويل "تحرير الشام" إلى "معارضة معتدلة"

قال المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى سوريا، ألكسندر لافرنتييف، إن تركيا تجري محاولات لتحويل "هيئة تحرير الشام"، صاحبة النفوذ العسكري في إدلب، إلى "معارضة معتدلة."

وأضاف أن تركيا تحظى بدعم عدد من الدول الغربية للمضي في هذه المحاولات، رغم وجود قرار للأمم المتحدة يصنف "تحرير الشام" على أنها تنظيم "إرهابي"، وفق ما قاله في مقابلة مع جريدة" الوطن "المقربة من النظام السوري يوم، الخميس 20-10-2022.

المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى سوريا ذكر أن هذه السياسة التي يتم تطبيقها حاليًا في الشمال السوري، هدفها إبعاد إمكانية فرض سيطرة النظام السوري على تلك المناطق، وإمكانية الوصول لحلول لإعادة سيطرة سوريا على جميع أراضيها، بسحب تعبيره.

ودعت روسيا المعارضة السورية إلى حل مشكلة وجود "هيئة تحرير الشام"، ولكن المعارضة المدعومة من تركيا لا ترفض فقط قتال "تحرير الشام"، ولكن تسعى أيضًا لإقامة شراكة معها، وهي نقطة تتحدث بها روسيا وبانفتاح مع "الشركاء الأتراك"، حسب وصف لافرنتييف.

وتابع لافرنتييف أن تركيا لم تنفذ كامل التزاماتها في الاتفاقيات التي وقعت عليها مع روسيا في موسكو بآذار 2020 بخصوص شمالي سوريا، وأن روسيا تواصل الجهود لإقناع القيادة التركية بالالتزام ببنود هذه الاتفاقيات.

وأكد لافرنتييف أن ما أسماه "مكافحة الإرهاب ومحاربة المجموعات الإرهابية الراديكالية" سوف يستمر، ليس فقط في إدلب وفي المناطق الأخرى أيضًا.

وجرى الحديث مؤخرًا عن توحيد المؤسسات العسكرية والمدنية والاقتصادية شمال غربي سوريا، بين مناطق سيطرة "تحرير الشام" ومناطق سيطرة "الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا، عقب اقتتال دخلت خلاله "تحرير الشام" لمناطق نفوذ "الوطني."

تسيطر "الهيئة" على محافظة إدلب، وجزء من أرياف حلب الغربية واللاذقية وسهل الغاب شمال غربي حماة، ولا تزال مصنّفة على لوائح "الإرهاب" في مجلس الأمن، وتضع روسيا الفصيل ذريعة للتقدم في شمال غربي سوريا.

ما اتفاق موسكو؟

ينص اتفاق "موسكو" الموقّع في 5 من آذار 2020 بين الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، ونظيره التركي، رجب طيب أردوغان، على الآتي:

1- وقف إطلاق النار ابتداء من الساعة 00.01 بالتوقيت المحلي يوم الجمعة (22.01 بتوقيف غرينيتش في 6 من آذار) على طول خط المواجهة، بين النظام والمعارضة.

2- إقامة ممر أمني على بعد ستة كيلومترات شمالي وستة كيلومترات جنوبي الطريق الدولي السريع الرئيس في إدلب (M4)، وهو الطريق الذي يربط المدن التي يسيطر عليها النظام السوري في حلب واللاذقية.

3- نشر دوريات روسية- تركية مشتركة على طول طريق "M4" ابتداء من 15 من آذار من العام نفسه.

وتعرّض الاتفاق لخروقات عديدة، ولا يجري تسيير أي دوريات مشتركة على طريق "M4" جنوبي إدلب ، كما تستمر قوات النظام وروسيا باستهداف مناطق سيطرة المعارضة، مع استمرار سريان ما يُعرف باتفاق "موسكو"، أو اتفاق "وقف إطلاق النار."

ماذا عن تقارب تركي- سوري؟

في إطار المفاوضات الأمنية السورية التركية قال لافرنتييف إن أي نوع من الحوار هو أفضل من الصمت، وأي نوع من التواصل يساعد على إيجاد نقاط تقارب بالمواقف، وربما نقاط لحل بعض المشكلات الموجودة.

ولفت إلى أن إعادة العلاقات السورية التركية لمستواها العادي تتطلب نيات حسنة من قبل القيادة التركية، ويجب أن تشمل قبل كل شيء توقف تركيا عن دعم ما وصفها بـ"المجموعات الإرهابية المسلحة."

وأشار إلى أن من الأولويات في الوقت الحالي حل مشكلة الوصول لعلاقات حسن الجوار بين سوريا وتركيا، مع تفهم وجود الكثير من الصعوبات التي تعترض الوصول لهذا الوفاق.

وخلال الشهرين الماضيين تسارع الحديث حول تقارب تركا مع النظام السوري، تمثّلت بتجاذبات وتصريحات لمسؤولين أتراك، من خلال الكشف عن لقاء سابق على هامش أحد الاجتماعات بين وزيري خارجية البلدين، وحديث بين الطرفين، في 7 من أيلول الماضي، على مستوى الاستخبارات.

ولا يزال الحديث جارٍ عن التقارب وسط مؤشرات ما بين تسريبات صحفية يُنفى بعضها ويُثبت بعضها الآخر، وتصريحات لَشخصيات ومسؤولين في كلا الطرفين، بدأت في 11 من آب الماضي، وسط استبعاد تركي متكرر لإمكانية اللقاءات على مستوى سياسي، وحصرها بالمستوى الاستخباراتي.

فرنسا تعيد 40 طفلًا و15 امرأة من مخيمات شمال شرقي سوريا

اعادت فرنسا 40 طفلًا و15 امرأة، من أصحاب الجنسية الفرنسية، من مخيمات شمال شرقي سوريا، حيث يحتجز من يشتبه بارتباطه بعناصر من تنظيم "الدولة الإسلامية"، تحت سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، اليد العسكرية "للإدارة الذاتية."

وأعلنت وزارة الخارجية الفرنسية في بيان لها على موقعها الرسمي، يوم الخميس 20-10-2022 أن الأطفال جرى تسليمهم لخدمات رعاية الأطفال، وسيخضعون لمتابعة طبية واجتماعية، بينما نقلت النساء إلى السلطات القضائية المختصة.

وأضافت الوزارة أن "فرنسا تعرب عن شكرها للسلطات المحلية في شمال شرقي سوريا، لتعاونها الذي جعل هذه العملية ممكنة."

وفي أيلول الماضي، قضت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان بأن تعيد فرنسا النظر في طلبات ترحيل مقدمة من امرأتين فرنسيتين سافرتا إلى سوريا مع زوجيهما للانضمام إلى تنظيم "الدولة" وأطفالهما الذين ولدوا هناك.

وكانت فرنسا، قد أكدت حينها أنها مستعدة لدراسة إعادة المزيد من عائلات المتطرفين من سوريا "كلما سمحت الظروف بذلك"، موضحة أنها أخذت علمًا بقرار المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان بهذا الشأن، مشددة على أن "فرنسا لم تنتظر الحكم الصادر عن المحكمة للتحرك."

وفي 5 من تموز الماضي، أعادت فرنسا 51 امرأة وطفلًا من المخيمات الواقعة في شمال شرقي سوريا، ما اعتبرته أكبر عودة منفردة للنساء والأطفال إلى فرنسا من المخيمات منذ هزيمة التنظيم في آذار 2019، بحسب بيان صادر عن مكتب المدعي العام لمكافحة الإرهاب.
وفي 13 من تموز الماضي، طالبت منظمة "هيومن رايتس ووتش" السلطات الفرنسية بإعادة بقية الأطفال والنساء الفرنسيين المحتجزين في مخيمات شمال شرقي سوريا، وكان المواطنون الفرنسيون من بين أكثر من 40 ألف أجنبي، معظمهم من العراقيين، رهن الاحتجاز، بحسب المنظمة.
ومنذ إعلان القضاء على تنظيم "الدولة"، تطالب "الإدارة الذاتية" في شمال شرقي سوريا، الدول المعنية باستعادة مواطنيها المحتجزين في السجون والمخيمات، أو إنشاء محكمة دولية لمحاكمتهم، إلا أن بعض الدول تصر على عدم استعادة مواطنيها، وتكتفي دول أوروبية عدة بينها فرنسا، باستعادة عدد محدود من الأطفال والنساء من عوائل التنظيم.
وفي 5 من تشرين الأول الحالي، أعلنت الحكومة الألمانية إعادتها أربع نساء وسبعة أطفال، وشاب نقل إلى سوريا بعمر الـ 11 عامًا، من مخيم "الروج" في شمال شرقي سوريا.
وأضافت بأن الخمسة من بين المجموعة (النساء والشاب)، اعتقلوا عند وصولهم إلى ألمانيا و"سيحاسبون على أفعالهم المزعومة."

تحقيق: ممثلة "الصحة العالمية" في سوريا متورطة بالفساد والاحتيال وسوء المعاملة

كشف تحقيق نشر في وكالة "أسوشيتيد برس"، تورط ممثلة منظمة الصحة العالمية في سوريا، أكجمال ماجتيموفا، بالضغط على موظفي المنظمة في سوريا لتوقيع عقود مع سياسيين تابعين لحكومة النظام السوري، وممارسة سلوك مسيء، بالإضافة إلى إساءة إنفاق أموال منظمة الصحة العالمية، والجهات المانحة.
واستند التحقيق المنشور يوم، الخميس 2022-10-20، على شكاوى قدمها موظفو المنظمة في سوريا وصل عددهم إلى ما لا يقل عن 12 موظفًا، قالوا فيها إن رئيسة مكتبهم أساءت إدارة ملايين الدولارات، ووزعت على مسؤولي النظام الهدايا (أجهزة حاسوب، عملات ذهبية، سيارات)، وتصرفت بشكل تافه أثناء اجتياح فيروس "كورونا" لسوريا.
بينما رفضت ماجتيموفا الرد على معدي التقرير حول الأسئلة المتعلقة بهذه الادعاءات، وقالت إنها "ممنوعة من مشاركة المعلومات، بسبب التزامها بصفتها أحد موظفي الصحة العالمية"، ووصفت الاتهامات بأنها "تشهيرية."

من أكبر التحقيقات منذ سنوات

التحقيق، الذي جرى بناء على الشكاوى، من أكبر تحقيقات منظمة الصحة العالمية الداخلية منذ سنوات، والتي شملت في بعض الأحيان أكثر من 20محققًا، وفقًا للموظفين المرتبطين بالتحقيق.
وجاء تعليق منظمة الصحة العالمية على تورط ممثلتهم في سوريا، بأنها تراجع التهم الموجهة لماجتيموفا، وقالت إنها طلبت مساعدة محققين خارجيين، موضحة أنه "كان تحقيقًا مطولًا ومعقدًا، مع الوضع في البلاد والتحديات المتمثلة في الوصول المناسب، وضمان حماية الموظفين، ما أدى إلى مضاعفات إضافية."
وأكدت المنظمة أنه خلال الأشهر الأخيرة، تم إحراز تقدم في تقييم الشكاوى المتعلقة بالممثلة، وجمع المعلومات ذات الصلة.
ولم تذكر المنظمة جدولًا زمنيًا محددًا لموعد انتهاء التحقيق، مضيفة "في ضوء الوضع الأمني، فإن السرية واحترام الإجراءات القانونية لا تسمح لنا بالتعليق أكثر على الادعاءات المفصلة."

دعم مقربين من النظام وصرف أموال

قال عدد من مقدمي الشكاوى بحق ماجتيموفا وهم من الموظفين الذين طلبوا عدم ذكر اسمهم في التحقيق "خوفًا من الانتقام"، أن ماجتيموفا قدمت خدمات لكبار السياسيين في النظام السوري والتقت خلسة مع الجيش الروسي، وهو ما

يمثل انتهاكًا محتملاً لحياد منظمة الصحة العالمية كمنظمة تابعة للأمم المتحدة، (ثلاثة من هؤلاء الموظفين غادروا منظمة الصحة العالمية).
تظهر الوثائق المالية المرفقة بالشكاوى، أن ماجتيموفا أقامت ذات مرة حفلة تكلفتها أكثر من 10 آلاف دولار أمريكي، لتكريم إنجازاتها الخاصة على نفقة منظمة الصحة العالمية، كما قال الموظفون، في وقت كانت فيه البلاد تكافح من أجل الحصول على لقاحات فيروس "كورونا."
وفي كانون الأول 2020، في ذروة انتشار الوباء، كلفت أكثر من 100 شخص من موظفي منظمة الصحة العالمية في البلاد بتعلم رقصة "الغوغاء" السريعة، وطلبت من المسؤولين تصوير أنفسهم وهم يؤدون الخطوات المصممة لحفل للأمم المتحدة.
كما قال ستة أشخاص من خبراء الصحة العامة في المنظمة في سوريا، إن ماجتيموفا وصفت الموظفين بـ "الجبناء" و"المتخلفين" في مناسبات عديدة.
لا تزال تتلقى معاش المدير
في شهر أيار، أُرسلت شكوى من قبل موظف في مكتب المنظمة بدمشق، إلى المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، تيدروس أدهانوم غيبريسوس، قال فيها إن ماجتيموفا وظفت أقارب غير أكفاء لمسؤولين حكوميين، بمن فيهم بعض المتهمين بارتكاب "انتهاكات لا حصر لها لحقوق الإنسان."
وبحسب نص الشكوى الحرفي، قال الموظف إن "تصرفات د. ماجتيموفا العدوانية والمسيئة تؤثر سلبًا على أداء منظمة الصحة العالمية لدعم الشعب السوري، السوريون المستضعفون يخسرون الكثير بسبب المحسوبية والاحتيال والفضائح التي حرضتها ودعمتها الدكتورة أكجمال، وهو ما يكسر كل الثقة ويبعد المتبرعين."
وبعد ذلك لم يستجب غيبريسوس لشكوى الموظف، لكنه عيّن المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط ممثلًا بالنيابة في سوريا ليحل محل ماجتموفا، بعد أن سجلت أنها في إجازة، لكنها لا تزال مدرجة على أنها ممثلة الوكالة في سوريا في دليل الموظفين، وتواصل الحصول على راتب على مستوى المدير.
سوء إدارة إنفاق أموال المنظمة
تثير الوثائق الداخلية ورسائل البريد الإلكتروني والرسائل، مخاوف جدية بشأن كيفية استخدام الأموال التي قدمتها منظمة الصحة العالمية من دافعي الضرائب، إذ قال عدد من موظفي المنظمة إن ماجتيموفا أخطأت بشكل روتيني في إنفاق أموال المانحين المحدودة التي تهدف إلى مساعدة أكثر من 12 مليون سوري في حاجة ماسة إلى المساعدة الصحية.
ومن بين الحوادث التي يتم التحقيق فيها، حفلة نظمتها أكجمال ماجتيموفا، في أيار الماضي، عندما حصلت على جائزة القيادة من جامعى "تافتس"، أقيمت في فندق "فور سيزونز" بدمشق، ودعت نحو ٥٠ ضيفًا، كان من بينهم وزير الصحة السوري الذي أدلى بتصريح بحسب أجندة الحفل.
وتظهر فاتورة الفندق، أن تكلفة الحفل وصلت لنحو 11 ألف دولار أمريكي، وبحسب وثائق المنظمة، فقد سجل الاحتفال على أنه بمناسبة إعلان منظمة الصحة العالمية عام 2021سنة للعاملين في مجال الصحة والرعاية، لكن الأمسية تم تخصيصها لماجيتموفا ، وليس للعاملين في مجال الصحة.
وكالعديد من موظفي الأمم المتحدة المغتربين الآخرين في سوريا، عاشت ماجتيموفا في فندق "فور سيزونز" بدمشق. وعلى عكس الموظفين الآخرين، اختارت الإقامة في جناح واسع متعدد الغرف به حمامان وإطلالة بانورامية على المدينة.

موبايلات التهريب ترغم "إيماتيل" على كسر أسعارها في سوريا

شهدت أسعار الهواتف الجوالة (الموبايلات) في سوريا، مطلع الأسبوع الحالي، انخفاضًا في قيمتها، وذلك في متاجر ومحلات شركة"Emmatel" ، التي تفرض سيطرتها على قطاع بيع الموبايلات بشكل كامل.
وبحسب ما رصدت عنب بلدي، خفضت الشركة أسعارها على جميع الأجهزة المباعة في صالاتها، بنسب لا تقل عن 30%، عن السعر الذي حددته الشركة منذ عرض الموبايل.

ومنذ خفض الأسعار، أعادت الشركة نشر منشور أكثر من مرة كتبت فيه "كسرنا الأسعار على جميع الأجهزة بكفالة إيماتيل."
وتسيطر شركة "إيماتيل" على سوق الموبايلات في مناطق سيطرة النظام، وتعتبر الشركة الوحيدة القادرة على استيراد الموبايلات بأنواعها.
مخلص الأحمد، أحد أصحاب محال الموبايلات في حمص، قال لعنب بلدي، إن شركة "إيماتيل" امتلكت السوق بأكمله، وأخرجت شركة "البراق" من المنافسة، وحصرت عمل شركة "مابكو" في قطاع الصيانة فقط، لتبقى الشركة الوحيد التي تمتلك صالات لعرض وبيع الموبايلات الجديدة في جميع المحافظات.
واعتبر مخلص، أن فتح باب التصريح على الموبايلات (الجمركة)، عن طريق شركتي الاتصالات "سيريتيل" و"MTN"، أفقد "إيماتيل" قدرتها على احتكار السوق، وخلق سوق موازية لا يمكن ضبطها.
وتُحدد جمركة كل جهاز بناء على السعر الرائج عالميًا، والذي يُحدد عن طريق منظومة خاصة بتحديد الأسعار، وتُحسب بعدها القيمة الجمركية، إذ تتراوح قيمة الجمركة بين 80 ألف ليرة للهواتف بالمواصفات القليلة، ونحو أربعة ملايين لبعض الأنواع العالية المواصفات.
موبايلات التهريب تغرق الأسواق بأسعار منافسة
تعد لبنان بوابة التهريب إلى سوريا، عن طريق الحدود مع منطقتي القصير وتلكلخ في ريف حمص الجنوبي، وتعتبر الموبايلات أبرز السلع التي يتم تهريبها عبر هذه الطرق.
وتطرح الموبايلات في الأسواق بعد التصريح عنها في شركتي الاتصالات ودفع الرسوم المفروضة، أو إخضاعها لعملية كسر الحماية الخاصة بها عن طريق برامج ROOT التي تغير "IMEI" الجهاز، لتتمكن من العمل على شبكة الاتصالات، لتطرح بعدها بأسعار أقل بكثير من أسعار شركة "Emmatel" .
خالد، أحد تجار سوق الموبايلات المهربة، قال إن الموبايلات المهربة أرغمت شركة "إيماتيل" على كسر أسعارها بعد أن أغرقت الأسواق بها.
وأضاف خالد، أن شركة "إيماتيل" كانت تراهن على سوق دمشق الذي تسيطر عليه وتضبطه حكومة النظام بشكل كبير، إلا أن الأجهزة وصلت في الفترة الأخيرة إلى دمشق وأغرقت بها أيضًا ما دفع الشركة لخفض الأسعار.
وأشار خالد إلى أن الشركة تطرح الموبايلات في صالاتها بزيادة 150% عن سعرها الحقيقي، ولولا موبايلات التهريب لكان جميع المقيمين في سوريا، مرغمين على شراء موبايلاتهم منها.
وتعود ملكية "إيماتيل" لرجل الأعمال السوري، خضر طاهر، الملقب بـ "أبو علي خضر"، والمقرب من زوجة رئيس النظام السوري، بشار الأسد.
وأسست مطلع عام 2019، بهدف استيراد وتصدير والتجارة بأجهزة الهواتف المحمولة بجميع أنواعها وتوزيعها، وأجهزة الحواسيب والأجهزة الإلكترونية ودخول المناقصات والمزايدات.
وفي أيلول 2020، أدرجت وزارة الخزانة الأمريكية، رجل الأعمال خضر طاهر، ومجموعات شركات يملكها على رأسها "إيماتيل."

مبادرة مفتوحة من ثلاثة بنود تعيد جمال معروف إلى الواجهة

ظهر القيادي السابق في "الجيش السوري الحر"، جمال معروف، بعد غياب طويل عن المشهد السوري، وأكثر من سبعة أعوام على حلّ "جبهة ثوار سوريا"، التي كان يتزعمها في إدلب، قبل تفككها بمعارك شنتها ضده "هيئة تحرير الشام" (جبهة النصرة سابقًا).

أشاد معروف عبر تسجيل مصور، مساء الأربعاء بجميع من يقاتل أو يقف ضد "هيئة تحرير الشام" صاحبة النفوذ العسكري في إدلب وزعيمها "أبو محمد الجولاني."

وأطلق مبادرة مفتوحة للتشاور إلى "أحرار سوريا وفعالياتها" ، تبدأ بعد تأمين المنطقة التي اعتبرها نقطة انطلاق لتحرير سوريا من النظام السوري و"هيئة تحرير الشام" و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، تضمنت عدة بنود وهي:

1. حل جميع الفصائل والمسميات وتشكيل مجلس عسكري موحد يترأسه "نخبة من الضباط الأحرار والقادة الثوريين" على أن تكون التشكيلات العسكرية موزعة بشكل مهني عسكريًا وتتبع بشكل كامل للمجلس المذكور.

2. يعمل المجلس على تمكين لجنة تحضيرية من "شباب الثورة وفعالياتها المستقلة" لعقد مؤتمر عام ينتج قيادة سياسية مستقلة تعتبر مصلحة الثورة وأمن الشعب ودمائه وأعراضه هي الأولوية كمرتكز في علاقاتها مع الآخرين على أساس المصالح المشتركة.

3. يتبع المجلس العسكري بشكل كامل للقيادة السياسية "المتمسكة بهويتها الوطنية" كممثل وحيد والتي تحمل رسالة للعالم مفادها وفق معروف، القضاء على "الإرهاب" والحفاظ على وحدة سوريا.

وتحمل الرسالة أيضًا أن استقرار المنطقة يبدأ بإسقاط نظام بشار الأسد والالتزام بالقرار "2254" والقرارات ذات الصلة وفق تسلسل دقيق تبدأ بتشكيل هيئة حكم انتقالي كاملة الصلاحيات.

وبدأ معروف كلامه بالتذكير بأحقية الموقف من "تحرير الشام" وقائدها" واعتبرها نقطة عسكرية متقدمة لصالح النظام السوري، قائلًا إنها حاربت "الفصائل الثورية وسلّمت المناطق تباعًا، وشردت الأهل وتمارس النهب والقمع بحقهم بجميع الطرق."

وأضاف أن "قسد" ذات النفوذ العسكري شمال شرقي سوريا، تقابلها كظهيرين للنظام مهمتهما منع سقوطه، لافتًا إلى إن من يناصرها قولًا أو سلوكًا فقد وضع نفسه في المعسكر المضاد للثورة السورية، حسب وصفه.

تاريخ مرير مع "تحرير الشام"

قاد جمال معروف "جبهة ثوار سوريا" التي كانت تعتبر إحدى أكبر القوى المقاتلة في المعارضة السورية، في منطقة جبل الزاوية جنوبي إدلب تشكّلت في كانون الأول 2013 من عدة تشكيلات وألوية تابعة لـ"الجيش الحر."

وصُنّفت "ثوار سوريا" غربيًا بـ"المعارضة المعتلة" قبل أن تتفكك في الشمال السوري، إثر معارك مع "تحرير الشام" (جبهة النصرة حينها) في كانون الأول عام 2014، وغاب بعدها الظهور الإعلامي لزعيمها، جمال معروف، بعدما اتهمته "النصرة" بتجاوزات حول السرقة وتصفية بعض قادته.

وسبق أن أبدى معروف رغبته بالعودة إلى الساحة السورية، من خلال مبادرة طرحتها فصائل "جبهة ثوار سوريا" (القطاع الشمالي)، وحركة "حزم"، و"ألوية الأنصار"، وجبهة "حق المقاتلة"، في ١٦ من كانون الأول 2016.

الفصائل الأربعة عزت نيتها العودة حينها "نظرًا لما آلت إليه أوضاع ثورتنا واستجابة لمطالب شعبنا العظيم في توحيد الصفوف والتصدي للعدوان"، معلنةً تجميد كافة الخلافات وتأجيل البت فيها "إلى حين دحر العدوان عن شعبنا وأرضنا."
ووقع حينها على المبادرة التي كتبت بخط اليد، كلٌ من جمال معروف، و قائد حركة "حزم"، عبد الله عودة، وقائد "ألوية الأنصار"، مثقال العبدالله، وقائد جبهة "حق المقاتلة"، يوسف الحسن، وجميع هذه الفصائل كان لها تاريخ مرير مع "تحرير الشام" بمسماها القديم (النصرة).

التذكير بالتقويم الهجري اليوم الجمعة